

Istiraatiijiyaat Muqtarahat Lita'liim Allughat 'Alearabiyat 'an ba'd

استراتيجيات مقترحة لتعليم اللغة العربية عن بعد

Fajar Hidayat, Maslamah, Mohammad Abdul Khaliq Hasan

UIN Raden Mas Said Surakarta, Indonesia

*empurencet@gmail.com

maslamah@iain-surakarta.ac.id

hasanuniversitas@gmail.com

مستخلص البحث

هدف هذه الدراسة إلى معرفة الاستراتيجية المقترحة لتعليم اللغة العربية عن بعد بشكل عام، ومعرفة كيفية إجرائها في المراحل الثلاثة؛ المرحلة ما قبل التدريس والمرحلة أثناء التدريس والمرحلة ما بعد التدريس. استخدم الباحث في إنتاج هذا البحث منهج البحث المكتبي، وهي الأبحاث التي تجرى مكتبياً معتمدة فقط على البيانات والمعلومات المتاحة المنشورة. ولقد توصل الباحث من خلال هذا البحث على النتيجتين أولاًهما تصور عام للاستراتيجية المقترحة في تعليم اللغة العربية عن بعد، وهذه الاستراتيجية تتمثل بتقديم المواد الدراسية المراد تعليمها لدى الدارسين عن طريق إعدادها بشكل مقاطع الفيديو، وثانيتها كيفية إجراء هذه الاستراتيجيات في ثلاث مراحل مختلفة؛ الأولى مرحلة ما قبل التدريس وهي مرحلة إعداد الدروس مرحلة التحضير، والثانية مرحلة أثناء التدريس وهي مرحلة عرض الدروس، والثالثة مرحلة ما بعد التدريس وهي مرحلة تقويم عملية التدريس.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية المقترحة، التعليم عن بعد، مقطع الفيديو

Abstract

This study aims to know the proposed strategy for teaching the Arabic language remotely in general, and knowing how to perform it in the three stages; The pre-teaching stage, the in-teaching stage, and the post-teaching stage. In producing this research, the researcher used the desk research method, It is the research that is conducted in the office based only on the available published data and information. Through this research, the researcher reached two results, the first of which is a general conception of the proposed strategy in teaching Arabic at a distance, This strategy is to provide the study materials to be taught to the students by preparing them in the form of videos, and

The second is how to conduct these strategies in three different phases; The first stage is the pre-teaching stage, which is the stage of preparing lessons, the stage of preparation, The second stage is during teaching, which is the stage of presenting lessons, The third stage is the post-teaching stage, which is the stage of evaluating the teaching process.

Keywords: Suggested strategy; online education; Video clip.

المقدمة

تعد اللغة العربية من أكثر ما يهتم به العلماء تعلمًا وتعليمًا، ومن أكبر الدوافع التي تدفعهم، وخاصة المسلمين منهم نحو الاهتمام والعناية بتعلمها وتعليمها هو كونها من الدين، وبالتالي تعلمها تعلم للدين. قال ابن تيمية: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"¹. ويعني هذا أن تعليم اللغة العربية سيظل قائمًا مستمرًا ما بقي الإسلام. فينبغي لمسلم الإسهام في تعليمها خدمة لهذا الدين.

من المعلوم أن المعلمين سيواجهون المشاكل في سبيل تحقيق أهدافهم في نشر اللغة العربية، وهذه المشكلات تزداد تعقيدًا يومًا بعد يوم، الأمر الذي يتطلب التفكير الدقيق للحصول على الحلول لتلك المشاكل. ومن المشكلات الكبرى التي يواجهها معلمو اللغة العربية اليوم نزول الوباء فيروس كورونا الذي أدى إلى أن يدرس الطلاب عن بعد نتيجة القرار الذي أصدرته الحكومة من أجل توقيف العدوى من شخص لآخر.

ومن أجل الوصول إلى تقديم التعليم بشكل أكثر فعالية في مثل هذه الحالة، يحتاج المعلمون إلى استراتيجيات مناسبة لدعم عملية التعليم. ويمكن تفسير الاستراتيجيات على أنها خطوات يتبعها الطلاب من أجل تعزيز تعلمهم. وهي تعد مهمة في تعلم اللغة على وجه الخصوص، حيث إنها أدوات مهمة تتسم بالفاعلية والتوجيه الذاتي والتي تعد ضرورية لتطوير كفاءة الاتصال اللغوي. واستخدام استراتيجيات تعلم اللغة الملائمة ينتج عنه تقدم في البراعة وازدياد في الثقة بالنفس.²

¹ هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية (بيروت: دار البشائر الإسلامية)، ص 35.

² ريكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة ترجمة وتعريب السيد محمد دعور) مكتبة الأنجلو المصرية. (n.d.) ،

ومن جانب آخر نرى في هذا العصر تقدما كبيرا في مجالات التكنولوجيا، حيث تتطور تطورا سريعا يوما بعد يوم. وقد ساهمت هذه التكنولوجيا في تطوير العملية التعليمية، وقد تؤثر أيضا في تسهيل عملية التعليم وإيصال المعلومات إلى الدارسين. ومن المعلوم أن هذه التكنولوجيا ستستمر وقتا طويلا تسود أحوالنا، ويمكنها أن تأتي بالتغيرات المهمة، مما يجعلنا نفكر في كيفية الاستفادة منها استفادة جيدة، وخاصة في مجال تعليم اللغة. حيث إننا إن لم نستطع أن نأخذ الفوائد من هذه التكنولوجيا فرمما نواجه صعوبات ومشاكل كبيرة مما واجهنا الآن. ولا ربما أيضا تؤدي إلى عدم القبول والاستقبال والاستجابة من قبل الطلاب والدارسين.

نقول بناء على عدة الأحوال التي نعيشها اليوم إننا بحاجة إلى استراتيجيات تعليم اللغة العربية عن بعد، ليس من أجل وجود كورونا فحسب، بل كذلك استعدادا لمواجهة تطورات العصر. يتوقع أن استراتيجيات التعليم عن بعد ستكون في المستقبل أحوج إليها من استراتيجيات التعليم المباشر، حيث إننا لن نرجع إلى ما كنا عليه من التعليم وجها بوجه حتى وإن ذهب الوباء. ولا سيما التكنولوجيا العصرية تتطلب التعليم عن بعد حيث يتجاوز الحدود المكانية والزمانية التي تعد عائقا من عوائق الدراسة لدى بعض المتعلمين.

بالإضافة على أن البحوث التي تبحث في استراتيجيات التعليم عن بعد تعتبر قليلة، فالباحث من خلال البحث عن المراجع في هذا الموضوع لم يعثر إلا على عدد صغير من البحوث، فمنها تعليم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة لترقية مهارة الكلام دراسة عن بعد بواسطة واتساب وزووم (لدى تلميذات الصف الأول بمدرسة كتاب ابن عباس تانجيرانج)، استراتيجيات تعليم اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني (دراسة الحالة في مركز العربية باري كديري) استراتيجية "التعليم المريح" في تعلم اللغة العربية في أثناء جائحة كوفيد-19، استراتيجية تعليم اللغة العربية لمواجهة الاختبار النهائي في ظل العادة الجديدة، تعليم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا. معظم هذه البحوث تتكلم عن استراتيجيات إجراء التعليم عن بعد في أثناء التعليم؛ وهي عبارة عن الخطوات التي يسلكها المعلم من بداية الدراسة إلى نهايتها، أما هذا البحث فيتكلم عن ثلاث خطوات في ثلاث مراحل مختلفة، مرحلة ما قبل التدريس ومرحلة أثناء التدريس ومرحلة ما بعد التدريس، وكذلك أن استراتيجيات التعليم عن بعد التي يقترحها الباحث في هذا البحث لم ترد في تلك البحوث.

فانطلاقاً من هذه كلها يريد الباحث أن يقدم بحثاً في استراتيجيات تعليم اللغة العربية، رجاء أن يكون هذا الجهد إسهاماً ودعماً لتعليم اللغة العربية في عصرنا الحاضر أو ما سيأتي في المستقبل، وهو يتمثل في الإجابة عن السؤالين التاليين الأول ما استراتيجية مقترحة لتعليم اللغة العربية عن بعد؟ والثاني ما كيفية إجراء هذه الاستراتيجية لتعليم اللغة العربية عن بعد

منهج البحث

استخدم الباحث في إنتاج هذا البحث منهج البحث المكتبي، وهي الأبحاث التي تجرى مكتبياً معتمدة فقط على البيانات والمعلومات المتاحة المنشورة سواء داخل المنشأة أو خارجها. هذه البيانات أو المعلومات التي يعتمد عليها البحث المكتبي تكون متوفرة على شكل مواد منشورة لعامة الناس إما بشكل مجاني أو مقابل مبلغ مادي معين، مثال مصادر هذه المعلومات أو البيانات: (المقالات أو المجلات أو الكتب).

إن المصادر المعتمدة في جمع البيانات والحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع في هذا البحث تنحصر على المصدرين التاليين: الأول: المصادر الأولية، وهي: المصادر التي حصل الباحث منها على البيانات بشكل مباشر، حيث يقوم بنفسه بجمع البيانات التي تتعلق باستراتيجيات تعليم اللغة العربية عن بعد. وتتمثل المصادر الأولية للبحث الحالي في المقالات التالية: استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية لبليغ حمدي إسماعيل، تعليم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة لترقية مهارة الكلام دراسة عن بعد بواسطة واتساب وزووم (لدى تلميذات الصف الأول بمدرسة كتاب ابن عباس تانجيرانج) وهو البحث كتبه ستي فاطمة، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق وهو مذكرة ماجستير حليلة الزاحي، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، لزيد محمد.

الثانية: المصادر الثنائية، وهي: المصادر التي لا يعتمد عليها الباحث اعتماداً مباشراً في كتابة هذا البحث، بحيث يقتبس منه شيئاً يسيراً لإكمال البيانات التي يُحتاج إليها.

نتائج البحث

أ. مفهوم استراتيجيات تعليم اللغة

تشير دائرة المعارف العالمية في التربية إلى كلمة استراتيجيات بأنها: "مجموعة الحركات أو الإجراءات التدريسية المتعلقة بتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها، وأن لفظ استراتيجيات يستخدم كمرادف للفظ إجراءات التدريس".³ ويعرفها معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس بأنها: "مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالاً من مجال المعرفة الإنسانية بصورة كاملة ومتكاملة، تنطلق نحو تحقيق أهداف معينة، وتحدد الأساليب والوسائل التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف، ثم تضع أساليب التقييم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل".⁴ ويعرفها جابر عبد الحميد جابر بأنها: "خطة يستخدمها المعلم ليساعد طلابه على أن يتعودوا التخطيط والمراقبة والتقييم أثناء عملية التعلم، بما تتضمنه هذه الخطة من أهداف تدريسية وتحركات يقوم بها المعلم وينظمها يسير وفقاً لها.

وتعرف استراتيجيات التعليم بأنها الخطط التي يستخدمها المعلم من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب خبرة في موضوع معين، وتكون عملية الاكتساب هذه مخططة ومنظمة ومتسلسلة بحيث يحدد فيها الهدف النهائي من التعلم. واستراتيجيات التعليم جملة من الأساليب والطرائق المستخدمة في موقف التعلم، وتتضمن الاستراتيجية جملة من المبادئ والقواعد والطرائق والأساليب المتداخلة التي تواجه إجراءات المعلم/المتعلم في سعيه لتنظيم خبرات التعلم الصفي وتحقيق النتائج المرصودة. وأكثر التعريفات قبولاً لدى معظم الباحثين، هو النظر إلى استراتيجية التدريس على أنها: "تلك التكتيكات التي يتحكم فيها الفرد شعورياً، ويقوم بتوظيفها في التعلم والحفظ والتذكر والتفطير وحل المشكلات، وتجهيز معالجة المعلومات"⁵

³ بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، د.ت)، 175.

⁴ إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية.

⁵ المرجع السابق، 176.

فاستراتيجية التعليم بناء على هذه التعريفات هي مجموعة من الأساليب والطرق التي يقوم بها المعلم داخل الصف وخارجها من أجل تزويد الدارسين بالمعلومات والخبرات، وتحقيق الأهداف التعليمية من خلال عملية التعليم.

ب. مفهوم تعليم اللغة

التعليم لغة: اسم مصدر من فعل عَلَّمَ - يَعْلَمُ - تَعَلَّمَ: تعلّما: دَرَسَ وَعَرَفَ وأرشد.⁶ التعليم أي التدريس والتعريف والإرشاد. قال الله تعالى في كتابه الكريم، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: 30-31). واصطلاحا: يطلق على عدة معان، منها: (أ) التعليم هو جهد شخصي ونشاط ذاتي جاء من قبل المتعلم نفسه وقد يكون صدر من المعلم بإرشاده ومراقبته واهتمامه.⁷ (ب) التعليم هو فرع من التربية يتعلق بطرق التدريس عن طريق السؤال صدر من المعلم والجواب لدى المتعلم⁸ (ت) التعليم هو إيصال المعلومات أو المعارف من المعلم إلى أذهان الطلاب أو المتعلم بطريقة قويمية أي الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل إيصال المعلومات والمعارف⁹ وقال العالم مجدي وهبه أن التعليم يطلق على معنيين: (أ) هو صفة يطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيسي نقل الرسالة سياسية أو أخلاقية أو دينية أو علمية. (ب) هو صفة يطلق على العمل الأدبي الذي يهدف إلى نقل الحقائق بالإضافة إلى تحقيق اللذة والتسلية¹⁰

من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن التعليم هو إيصال المعلومات أو المعارف من المعلم إلى أذهان الطلاب أو المتعلم بطريقة معينة أدبية التي تحصل بجهد ووقت طويل عند عملية التعليم. واللغة العربية كما قال الشيخ مصطفى غلاييني في كتاب جامع الدروس العربية أنها: "الكلمة التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا

⁶ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المعجم العربي بين يديك (الرياض، د.ت).

⁷ يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، د.ت)، 22.

⁸ خباط يوسف، معجم المصطلحات العلمية والفنية عربي، فرنسي، إنجليزي، لاتيني (بيروت، لبنان: دار لسان العرب، د.ت)، 461.

⁹ محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، 36.

¹⁰ وهبه مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (بيروت: مكتبة لبنان، د.ت)، 112.

من طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم"¹¹ فيكون معنى تعليم اللغة العربية إيصال معلومات اللغة العربية ومهاراتها إلى الدارسين بطريقة محددة من أجل أن يكتسب القدرة والكفاءة في التحدث بها.

والتعليم تحمل الأهمية العظيمة، وهي تتمثل في المكانة العالمية التي تتبوأها اللغة العربية في العصور القديمة والحديثة؛ حيث جعلت هذه المكانة من تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ضرورة ملحة ومهمة عظمى. وتبرز أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على أنها لغة الإسلام الذي تدين به شعوب أكثر من أربعين دولة من دول العالم؛ حيث اتخذ الإسلام من اللغة العربية لسانا له. وتتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها - أيضا - فيما تحمله هذه اللغة الإنسانية من تراث ثقافي عظيم؛ فمن الثابت تاريخيا وحضاريا أن العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان، وفلسفتها إلى العالم، وأصبحت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى؛ حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في علوم: الطب، والصيدلة، والطبيعة، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والموسيقى. وفي العصر الحالي تتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بفضل ظهور العالم العربي على الساحة العالمية في مختلف المجالات؛ السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والعسكرية، والاجتماعية، والدينية، كما أن الوطن العربي أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها، وتأثيرها الفعال في موازين القوى العالمية، هذا فضلا عن انفتاح سوق العالم العربي للعمالة الأجنبية، وحرص دول العالم على المشاركة في هذا السوق؛ لذا لم يكن ممكنا لدولة، أو هيئة، أو عالم، أو باحث أجنبي الاستغناء عن تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية¹².

بجانب هذه الأهمية، يحمل تعليم اللغة العربية الأهداف، من أهمها أن يكتسب المتعلم رغبة في التعلم الذاتي والاعتماد على الذات في تحصيل المعرفة.¹³ ويمكن تلخيص أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ثلاث

¹¹ مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية (صيدا: المكتبة العصرية، د.ت)، 7.

¹² هند بنت عبد الله الهاشمية، "اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها" (جريدة Gov، العدد 170، د.ت).

¹³ طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، د.ت)، 73.

نقاط هي: ¹⁴ أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارس بها الناطقون بهذه اللغة وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع. ومن ثم نقول إن تعليم اللغة العربية كلغة ثانية يستهدف ما يلي: (أ) تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمعون إليها. (ب) تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثاً معبراً في المعنى، سليماً في الأداء. (ت) تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم. (ث) تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة. (ج) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم. (د) أن يتعرف الطالب الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.

ت. مفهوم التعليم عن بعد

التعليم عن بعد بشكل عام هو استخدام الوسائط الإلكترونية والحاسوبية في عملية نقل وإيصال المعلومات للمتعلم. ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بصورة مثالية على أنه: توسيع مفهوم عملية التعليم والتعلم لتتجاوز حدود جدران الفصول التقليدية والانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر تكون لتقنيات التعليم التفاعلي عن بعد دوراً أساسياً فيها بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم، ويكون ذلك جلياً من خلال استخدام تقنية الحاسب الآلي في دعم واختيار وإدارة عملية التعليم والتعلم وفي نفس الوقت فإن التعليم الإلكتروني ليس بديلاً للمعلم بل يعزز دوراً كمشرف وموجه ومنظم لإدارة العملية التعليمية ومتوافق مع تطورات العصر الحديث. ¹⁵

ويعرف التعليم عن بعد أيضاً على أنه عملية التعليم عندما يكون هناك فاصلة مادية بين المعلم والمتعلم، ويستخدم التكنولوجيا من أجل ملأ الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً بوجه، ويستطيع هذه النوعيات من البرامج أن تقدم فرصة للكبار في طريق التعليم الجامعي، كما يمكن أن تصل هذه

¹⁴ محمود رشدي خاطر وزملاؤه، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة (الكويت: مؤسسائس الكتب الجامعية، د.ت).

¹⁵ فارس إبراهيم راشد، "التعليم الإلكتروني واقع وطموح، مداخلة مقدمة ندوة التعليم الإلكتروني" (مدارس الملك فيصل، السعودية، د.ت)، 5-6.

البرامج لهؤلاء الذين حرموا من هذه الفرصة التعليمية بسبب ضيق الوقت أو بعد المسافة أو الإعاقة البدنية.¹⁶ ويعرف أيضا بأن التعليم عن بعد كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها.¹⁷ وكذلك يأتي تعريف التعليم عن بعد بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعليم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان وزمان، = عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن¹⁸ وكما يعرف بأنه نظام يسمح بإمكانية نقل المادة العلمية وتوصيلها عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب إلى الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم، فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه¹⁹

بناء على هذه التعريفات يمكننا أن نعرف التعليم عن بعد على أنها عملية تعليمية تعتمد على توظيف التكنولوجيا بالمعلومات والاتصالات لتقديم الدروس عبر التكنولوجيا بحيث تحول المسافة بين المعلمين والمتعلمين من أجل تحقيق هدف من أهداف تعليمية من خلال عملية التعليم.

ث. أهمية التعليم عن بعد وخصائصه

التعليم عن بعد يعلب دورا كبيرا في نقل المعلومات عبر عدة طرق، مما يستوجب منا تبيان أهمية التعليم عن بعد، وكذا دراسة تقييمية لهذا النظام الجديد ومعرفة مدى جدواه في وقتنا الحاضر. وتتلخص أهم أدوار التعليم عن بعد فيما يلي: (أ) استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية. (ب) الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم. (ج) يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة

¹⁶ سبتي فاطمة، تعليم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة لترقية مهارة الكلام دراسة عن بعد بوسيلة واتساب وزووم (لدى تلميذات الصف الأول بمدسة كتاب ابن عباس تانجيرانج)، 5 *Rayah Al-Islam*، عدد 01 (2021): 10.

¹⁷ زيد محمد، "أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية"، د.ت، 490.

¹⁸ عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي، "معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني، المجلة الإسلامية والدراسات الإنسانية"، د.ت، 234.

¹⁹ حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة (د.ت).

الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء علمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونياً وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي. (د) إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية. (هـ) يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب. (و) يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان. (ز) يساهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل. (ح) تحسّن مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية. (ط) يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفّزه على الاعتماد على نفسه.²⁰

التعليم عن بعد بما لديه من أهمية ضخمة تتميز عن غيره بكونه يعتمد على نظام منهجي معين من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلاب والطالبات، بالاعتماد على احتياجاتهم المهنية والوظيفية والتعليم الفردي ويعتمد على الحقائق التعليمية كوسائل للتعليم الذاتي. كما يوفر على الدولة والمجتمع مبالغ ضخمة كما يوفره من فرص تعليمية لمختلف فئات المجتمع، وتكمن خصائص التعليم عن بعد فيما يلي: (أ) التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم وجهاً لوجه "التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه. (ب) إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها. (ج) حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية. (د) إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فائدة مميزة للتعلم في عصرنا.²¹ (هـ) كما يوظف التعليم عن بعد طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم الفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد المادة المطبوعة، والشفافيات وأشرطة الفيديو والأقمار

²⁰ محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 493.

²¹ الزاحي، "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق".

الصناعية، والحقيبة التعليمية والأقراص المدججة والإذاعة والأشرطة السمعية والحاسب الآلي والإنترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية.

ج. تصور عام لاستراتيجيات مقترحة في التعليم عن بعد

يود الباحث أن يقترح استراتيجيات لتعليم اللغة العربية عن بعد تسهила للمدرسين أولاً وللدارسين ثانياً. وتكون هذه الاستراتيجيات التعليمية بتقديم المواد الدراسية المراد تعليمها لدى الدارسين عن طريق إعدادها على شكل مقاطع الفيديو. وذلك لأن المواد الدراسية التي تقدم على هذا الشكل يوقع أثراً كبيراً في ترسيخ المعلومات لدى المتعلمين، ويزودهم بالخبرات الجديدة، حيث هذا النوع من الاستراتيجيات يحدث جواً حديثاً في عملية التعليم، وخاصة التعليم عن بعد الذي قد يعتري الطلاب الكسل. ومن جانب آخر يساعد هذا النوع المعلم كثيراً في إعداد الدروس، فهو لا يحتاج أن يعد الدروس مرات عديدة، بل يكفي أن يعد المواد الدراسية على شكل الفيديو مرة واحدة، ثم يستخدمها في زمن طويل من دون أية حاجة إلى الإعداد مرة ثانية. ووجود هذه الاستراتيجيات لا تعني أنها تقوم مقام المعلم داخل الصف، حيث يغفل المعلم بعد ذلك عن التساؤلات من الطلبة، بل يعمل المعلم في ضوء هذه الاستراتيجيات كمبين وشارح لما غمض من المعلومات داخل المقطع، وكمفسر له، وفي الوقت نفسه يقوم أيضاً بإجابة الأسئلة التي صدرت من الطلبة في أثناء تقديم المقطع أو بعد ما انتهى البيان في المقطع.

ح. كيفية إجراء هذه الاستراتيجية

تنقسم هذه الخطط الدراسية على عدة أقسام؛ منها ما يكون قبل التدريس ومنها ما يكون أثناء التدريس ومنها ما يكون بعد التدريس.

1. الخطة التي قبل التدريس

فالخطة ما قبل التدريس تكون بما يلي:

الأول: إعداد المادة الدراسية على شكل مقطع الفيديو

في هذه الخطة يقوم المعلم بإعداد الدرس المراد تعليمه، ويتم الإعداد بوضع المادة الدراسية في مقطع الفيديو. ويحتوي المقطع على قراءة الحوار بثلاث الطرق؛ الأولى تمثيل الحوار مع عرض النص الحوارى على الشاشة،

والثانية تمثيل الحوار من دون عرض النص الحوارى على الشاشة، والثالثة تمثيل الحوار مع التوقف بمسافة يمكن الطلاب من خلالها تقليد الحوار. فالطريقة الأولى تقوم مقام أداء القراءة مع فتح الكتاب، فالنص الحوارى سوف يساعد الطلاب على فهم معاني الحوار وتوضيح صوت المفردات الجديدة. والطريقة الثانية تقوم مقام قراءة الحوار مع إغلاق الكتاب وهي تساعد على ترسيخ الحوار في أذهانهم، ويعودهم على فهم أساليب الكلام الجديدة. وأما الطريقة الثالثة فهي تقوم مقام قراءة الحوار مع التقليد وهي تعطي لهم الفرصة لتقليد الحوار وتعويدهم على نطق المفردات والعبارات والأساليب الجديدة.

من جانب آخر يحتوي المقطع على شرح للمفردات والعبارات والأساليب اللغوية الجديدة، فعلى المعلم أن يستخدم الطريقة المباشرة بأن يستخدم اللغة الهدف في الشرح، وأن يدقق في كل صغير وكبير من المواد المعروضة؛ حيث لا يفوته بيان شيء من المادة ما لم يأخذ الطلاب في الدرس الماضي. كما يحتوي المقطع على جانب البيان، فلا بد أن يحتوي كذلك على الجانب التقييمي لمعرفة مدى تحقق فهم الطلاب لموضوع الدرس، ويتمثل ذلك بوضع الأسئلة التقييمية للموضوع. ولا ينسى المعلم أن ينوع الطرق لتقديم البيان والأسئلة داخل المقطع مراعاة جلب انتباه الطلاب وطرده الملل والسآمة خلال الدراسة.

الثاني: تحضير خطط إلقاء الدروس

في المرحلة ما قبل الدرس يقوم المعلم بعد إعداد المادة على شكل مقطع الفيديو بتحضير خطط إلقاء الدرس. والتحضير ينقسم إلى قسمين؛ التحضير الذهني والتحضير الكتابي. فالتحضير الذهني عبارة عن التصور عما سيفعله المدرس داخل القاعة الدراسية من بداية الدراسة إلى أن يفرغ منها ويدخل في تلك التصورات الطرق والوسائل التي سيسلكها المعلم وكذلك التنبؤ بالمشاكل الطارئة خلال إلقاء الدرس، ليتوقع حلولها قبل وقوعها. وأما التحضير الكتابي فهي عبارة عن إعداد تلك التصورات إعداداً كتابياً، ليستعد أكثر لمواجهة عملية التدريس حيث لديه دليل يسير عليه في تحقيق الأهداف الدراسية من خلال هذا اللقاء.

2. الخطة التي أثناء التدريس

وأما الخطة أثناء التدريس فهي مرحلة إلقاء الدروس، وتتضمن ثلاث خطط رئيسة؛ المقدمة، والعرض، والختام. المقدمة عبارة عن تهيئة الفصول الدراسية وتهيئة أذهان الطلاب. من خلال المقدمة يحاول المعلم التحكم

على الفصل؛ يبدأ بالسلام على جميع الحاضرين؛ يحييهم ويرحب بهم إلى أن يشعروا بالراحة والطمأنينة، ويكونوا في أحسن حال وأكمل استعداد لبدأ الدرس، ثم يتأكد من حضور الطلاب روحيا وجسديا، وذلك بأن يطلب منهم فتح الكاميرا على الجهاز الذي يستخدمونه لمشاركة التعليم عن بعد، ويتأكد كذلك من المشكلات التي يواجهونها إلكترونيا، من وضوح الصورة وسلامة الصوت، ثم يوفر حاجاتهم بناء على ذلك. بعد ذلك يبدأ بتهيئة أذهان الطلاب بتقديم مراجعة الدرس في اللقاء الماضي ثم يعلقه بالدرس الذي سيرضه حاليا بشكل إجمالي .

ثم يخطو المعلم إلى النقطة التالية وهي عرض الدرس؛ في هذه المرحلة يبدأ المعلم بعرض المقطع المعد لإلقاء الدرس ويطلب من الطلاب حسن الاستماع إلى البيان. ويتأكد أحيانا بمشاركتهم واهتمامهم بالبيان بأن يوقف المقطع خلال العرض ثم يبدأ بسؤالهم عن البيان السابق فإذا فهموا وأجابوا إجابة صحيحة قدم لهم التعزيز والتغذية الراجعة، وفي هذا الحين يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب، بأن ينوع الأسئلة ويختار عدد الطلاب من مستويات الكفاءة المختلفة، فإذا فرغ منه واصل المقطع. ولكن إن لم يفهم الطلاب أو لم يفهم عدد قليل منهم كرر المعلم البيان أو طلب ممن فهم أن يشرح لأصحاب الذين لم يفهموا فرب مبلغ أوعى من سامعه، وكذلك يحاول المعلم أن يجيب التساؤلات والاستفسارات من الطلاب مع مراعاة الوقت ونوع الأسئلة، وهكذا يستمر المعلم إلى أن ينتهي الشرح. وبعد ما انتهى منه يأتي المعلم بالتدريبات تقييما مدى فهم الطلاب الشرح إجمالا وتفصيلا. وللمعلم في هذه المرحلة أن يهتم بمهارة التدريس الفعال، وخاصة المهارات التي تجعل الطلاب يشاركون في الدرس أكثر، لأن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم المباشر، فهناك حدود المسافة التي تحل بين الطلاب والمعلم في التعليم عن بعد وهذا مما يجعلهم لا يتفاعلون في الدرس حيث ليس لديهم المراقبة المباشرة لما يفعلون خلال الدرس.

وبعد يخطو المعلم إلى الخطوة الآتية وهي الختام. في هذه المرحلة بدأ المعلم بتقديم خلاصة موضوع الدرس وبعد النصائح تذكيرا للطلاب وتجديدا لأنشطتهم، فإذا كان لديهم الواجب المنزل أكد مرة أخرى ألا يهمله أحد ولا يتخلف منه وأن يستلزم بما أمرهم به. فإذا انتهى يختم الدرس بالدعاء ثم السلام.

3. الخطة التي بعد التدريس

وهي الخطة الأخيرة من هذه الخطط الدراسية؛ في هذه الخطة يراجع المعلم نفسه فيما قدم من هذه الخطط، من البداية إلى النهاية. وذلك من أجل تطوير عملية التعلم وتحسينها سعيا على أن يصل المعلم إلى إستراتيجية التعليم

الفعال يوماً بعد يوم. فيكتب المشاكل التي وجدها خلال تنفيذ هذه الخطط ثم يبحث عن الحلول، فيطبقها في الدرس الآتي. وهكذا يراجع المعلم نفسه كل ما انتهى من التعليم.

خلاصة البحث

تواصل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتيجتين؛ فالنتيجة الأولى استراتيجية التعليم عن بعد على أساس تقديم المادة الدراسية بشكل مقطع الفيديو. والنتيجة الثانية كيفية إجراء هذه الاستراتيجيات في ثلاث مراحل مختلفة؛ الأولى مرحلة ما قبل التدريس وهي مرحلة إعداد الدروس مرحلة التحضير، والثانية مرحلة أثناء التدريس وهي مرحلة عرض الدروس، والثالثة مرحلة ما بعد التدريس وهي مرحلة تقييم عملية التدريس.

المراجع

- Fatimah, S. 2021. Ta'lim Al-Lughah Al-'Arabiyah Bi Istikhdâmi Al-Tharîqah Al-Mubâsyarah Li Tarqiyati Mahârati Al-Kalâm Dirâsatan 'An bu'din Bi Wasîlati Whatsapp Wa Zoom (Ladâ Tilmîdzât Al-Shaffi Al-Awwal Bi Madrasati kuttâb Ibni 'Abbâs Tangerang). *Rayah Al-Islam*. Vol. 1, No. 5
- Oxford, R. *Istirâtîjiyât Ta'allumi Al-Lughah (Tarjamatu Wa Ta'rîbu Al-Sayyid Muhammad Da'dûr*. Maktabah Al-Anjîlû Al-Mishriyah.
- Isma'il, B.H. *Istirâtîjiyât Tadrîs Al-Lughah Al-'Arabiyah Uthuru Nadzariyatin Wa Taṭbîqâtu 'Amaliyatun*. 'Ammân Dâr Al-Manâhij Li Al-Nasyri Wa Al-tauzî'.
- Az-Zâhî, H. *Al-Ta'lim Al-Iluktrûnî Bi Al-jâmi'ah Al-Jazâiriyah Muqawwimâtu Al-Tajsîd Wa 'Awâiqu Al-Taṭbîq*. Kulliyatu Al-'Ulûm Al-Insâniyah Wa Al-'Ulûm Al-Ijtîmâ'iyah, Jâmi'ah Qustantîniyah.
- AL-Sammân, M. A. *Al-taujîh Fî tadrîs Al-Lughah Al-'Arabiyah*. Al-Qâhirah: Dâr Al-Ma'ârif
- AL-Syujairi, H. *Al-Dirâsât Al-Lughawiyah Wa Al-Nahwiyah fî muallafâti Syaikhi Al-Islâm Ibni Taimiyah Wa Atsaruha Fi istinbât Al-Ahkâmi Al-Syar'iyah*. Bairût. Dâr Al-Basyâr Al-Islâmiyah.
- Al-'Utaibî, A.M. *Ma'âyîr Al-Jaudah Fî Andzimati Al-Ta'lim Al-Iluktrûnîy*. Al-Majallah Al-Islâmiyah Wa Al-Dirâsât Al-insâniyah.
- Al-Fauzân, A.R. *Al-Mu'jam Al-'Arabîy Baina Yadaik*. Ar-Riyâdh
- Al-Hâsyimiyah, H. *Al-Lughah Al-'Arabiyah Wa Ahammiyatu Ta'lîmiha Li Al-Nâtîqîna Bighairiha Wa manâhijuha wa asâlîbuha*. Koran GOV Vol. 170.
- Al-Wâilî, T.A, Abbas, A.K. *Al-Lughah Al-'Arabiyah Manâhijuha Wa Tarâiqu Tadrîsiha*. Al-Urdun, Dâr Al-Syurûq Li Al-Nasyri Wa Al-tauzî'.
- Râsyid, F.I. *Al-Ta'lim Al-Iluktrûnîy Wâqi' Wa Tumûh, Mudâkhalah Muqaddimatu Nadwati*

- Al-Ta'lim Al-Ilukrûnîy*. Madâris Al-Malik Faishal, Al-Su'ûdiyah
- Ghulâyainî, M. *Jâmi'u Al-durûs Al-'Arabiyah*. Shaidan, Al-Maktabah Al-Mishriyah
- Mârûn, Y. *Tarâiqu Al-Ta'lim Baina Al-Nadzariyah Wa Al-Mumârasah*. Lubnân. Al-Muassasah Al-Hadîtsah Lil-Kitâb.
- Majdî, W. *Mu'jamu Al-Mustalahât Al-'Arabiyah Fî Al-Lughah Wa Al-Adab*. Bairût. Maktabah Lubnân
- Zaid, M. *Ahammiyatu Al-Ta'lim 'An Bu'din Fî Zilli Tafasysyi Fairûs Kûrûnâ*. Majallatu Al-Ijtihâd Li Al-dirâsât Al-Qânûniyah Wa Al-Iqtishâdiyah.
- Rusydî, M. *Turuq Tadrîs Al-Lughah Al-'Arabiyah Wa Al-Tarbiyah Al-Diniyah Fî Dauî Al-ittijâhât Al-Tarbawiyah Al-Hadîtsah*. Al-Kuwait. Muassasah Al-Kutub Al-Jâmi'iyah.
- Yusuf, Kh. *Mu'jamu Al-Mustalahât Al-'Ilmiyah Wa Al-Fanniyah Arabî, Faransî, Injilîzî, lâtinî*. Bairût, Lubnân. Dâr Lisâni Al-'Arabi